الأمم المتحدة S/2024/443

مجلس الأمن

Distr.: General
7 June 2024
Arabic
Original: English

الأطفال والنزاع المسلح في السودان

تقرير الأمين العام

موجز

هذا التقرير، المقدم عملا بقرار مجلس الأمن 1612 (2005) والقرارات اللاحقة المتعلقة بالأطفال والنزاعات المسلحة، هو التقرير الثامن عن حالة الأطفال والنزاع المسلح في السودان، ويغطي الفترة من 1 كانون الثاني/يناير 2022 إلى 31 كانون الأول/ديسمبر 2023.

ويوثّق التقرير آثار النزاع على الأطفال في السودان ويسلط الضوء على اتجاهات وأنماط الانتهاكات الجسيمة الست ضد الأطفال، وهي تجنيد الأطفال واستخدامهم، وقتل الأطفال وتشويههم، واغتصاب الأطفال وممارسة غير ذلك من أشكال العنف الجنسي ضدهم، والهجمات على المدارس والمستشفيات والأشخاص المشمولين بالحماية ممن لهم صلة بالمدارس و/أو المستشفيات[أ]، وخطف الأطفال، ومنع إيصال المساعدات الإنسانية. ويتضمن التقرير معلومات عن الجناة حيثما أُتيحت. ويتضمن أيضا معلومات عن التقدم المحرز في التصدي للانتهاكات الجسيمة ضد الأطفال، بما في ذلك عبر الحوار مع الأطراف.

ويقدم التقرير سلسلة من التوصيات إلى جميع الأطراف في النزاع بهدف إنهاء الانتهاكات الجسيمة ضد الأطفال ومنعها وتعزيز حماية الأطفال في السودان.

(أ) لأغراض هذا التقرير، يُراد بمصطلح "الأشخاص المشمولون بالحماية ممن لهم صلة بالمدارس و/أو المستشفيات" المستعمل في قرارات مجلس الأمن 1998 (2011) و 2143 (2014) و 2427 (2018)، وكذلك في بيانَيْ رئيس مجلس الأمن المؤرخين 17 حزيران/يونيه 2013 (S/PRST/2013/8) و 31 تشرين الأول/أكتوبر 2017 (S/PRST/2017/21)، المدرِّسون والأطباء، وغيرهم من العاملين في مجال التعليم، والطلاب والمرضى.

الرجاء إعادة استعمال الورق

أولا - مقدمة

1 - يغطي هذا التقرير، المعدّ عملا بقرار مجلس الأمن 1612 (2005) والقرارات اللاحقة المتعلقة بالأطفال والنزاعات المسلحة، الفترة من 1 كانون الثاني/يناير 2022 إلى 31 كانون الأول/ديسمبر 2023. وهو ثامن تقرير للأمين العام عن الأطفال والنزاع المسلح في السودان يُقدم إلى مجلس الأمن وفريقه العامل المعني بالأطفال والنزاع المسلح. ويسلط التقرير الضوء على اتجاهات وأنماط الانتهاكات الجسيمة المرتكبة ضد الأطفال من قبل أطراف النزاع في السودان، ويقدم تفاصيل عن التقدم المحرز منذ التقرير السابق (S/2022/627) في إنهاء هذه الانتهاكات ومنعها واعتماد الفريق العامل المعني بالأطفال والنزاع المسلح استنتاجاته بشأن حالة الأطفال والنزاع المسلح في السودان (S/AC.51/2022/6). كما يتضمن معلومات عن التقدم المحرز في الحوار مع الأطراف في النزاع وتنفيذ خطط العمل وخرائط الطريق والتحديات المصادفة في ذلك. وحيثما أمكن، حُدِّدت أطراف النزاع المسؤولة عن الانتهاكات الجسيمة.

2 - وفي المرفق الأول لأحدث تقرير للأمين العام عن الأطفال والنزاع المسلح (A/78/842-S/2024/384)، أُدرجت سبع جماعات مسلحة لضلوعها في تجنيد الأطفال واستخدامهم، ومنها حركة العدل والمساواة، وحركة جيش تحرير السودان/جناح مني مناوي، والحركة الشعبية لتحرير السودان - قطاع الشمال/فصيل عبد العزيز الحلو، والحركة الشعبية لتحرير السودان - قطاع الشمال/فصيل مالك عقار، وحركة جيش تحرير السودان/جناح عبد الواحد، وأُضيفت حركة الجبهة الثالثة - تمازج حديثا إلى القائمة لضلوعها في تجنيد الأطفال واستخدامهم. وأُدرجت جماعة "قوات الدعم السريع" المسلحة في القائمة حديثا لضلوعها في تجنيد أطفال واستخدامهم وقتلهم وتشويههم واغتصابهم وارتكاب أشكال أخرى من العنف الجنسي في حقهم والاعتداء على مدارس ومستشفيات. وأُدرجت القوات المسلحة السودانية في القائمة حديثا لضلوعها في قتل أطفال وتشويههم والاعتداء على مدارس ومستشفيات. ووقّعت حركة العدل والمساواة، وحركة جيش تحرير السودان/جناح مني مناوي، والحركة الشعبية لتحرير السودان - قطاع الشمال/فصيل عبد العزيز الحلو، والحركة الشعبية لتحرير السودان - قطاع الشمال/فصيل مالك عقار خططَ عمل مع الأمم المتحدة.

3 - وقامت فرقة عمل الأمم المتحدة القطرية للرصد والإبلاغ في السودان، التي تشترك في رئاستها بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لتقديم المساعدة خلال الفترة الانتقالية في السودان ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، بالتحقق من المعلومات الواردة في هذا التقرير. وتعرقل توثيق الانتهاكات الجسيمة ضد الأطفال والتحقق منها تعرقلا كبيرا بسبب التحديات المرتبطة بانعدام الأمن في المناطق حيث يدور النزاع وصعوبة الوصول إليها، وتقييد أطراف النزاع إمكانية الوصول إليها، وانقطاع الاتصالات لفترات طويلة في بعض المناطق. وعليه، فإن المعلومات الواردة في التقرير لا تمثل كامل الانتهاكات الجسيمة المرتكبة في حق الأطفال في السودان خلال الفترة المشمولة بالتقرير، ومن المرجح أن يكون العدد الفعلي للانتهاكات أعلى. وحيثما يتعلق الأمر بحالات ارتُكبت في وقت سابق ولكن التحقق منها لم يتم إلا خلال الفترة المشمولة بالتقرير، يُشار إلى أن المعلومات تتعلق بحالة جرى التحقق منها في وقت متأخر.

ثانيا - لمحة عامة عن التطورات في الحالة السياسية والأمنية والإنسانية

4 - ظلت الحالة السياسية في السودان في طريق مسدود طوال عام 2022 عقب استقالة رئيس الوزراء عبد الله حمدوك في 2 كانون الثاني/يناير 2022. وتواصلت في ظل هذه الخلفية الجهودُ المحلية والدولية

الرامية إلى تيسير عملية سياسية للعودة إلى مسار الانتقال الديمقراطي. واستمرت لجان المقاومة في الأحياء في تنظيم احتجاجات منتظمة في شتى أنحاء البلاد. ورغم أن معظم الاحتجاجات كانت سلمية وكان المتظاهرون غير مسلحين، استخدمت قوات الأمن باستمرار الذخيرة الحية والغاز المسيل للدموع وخراطيم المياه والرصاص المطاطي والقنابل الصوتية لتفريق المتظاهرين.

5 - وفي 5 كانون الأول/ديسمبر 2022، وقّعت القيادة العسكرية وأكثر من 40 من الأحزاب السياسية، والحركات المسلحة الموقعة على اتفاق جوبا للسلام في السودان، ونقابات العمال، والرابطات المهنية اتفاقا سياسيا إطاريا في الخرطوم. ونصّ هذا الاتفاق الإطاري على فترة انتقالية مدتها سنتان على أساس أن تكون السلطة خلالها سلطة مدنية ديمقراطية. وحدّد الاتفاق أيضا المبادئ العامة للتسوية السياسية، ونصّ على الخطوات التي يتعين اتخاذها خلال الفترة الانتقالية، واقترح تشكيل مؤسسات تكون مؤسسات مدنية محضة.

6 - وفي 15 نيسان/أبريل 2023، تدهور الوضع في السودان تدهورا شديدا عندما اندلع القتال بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع. وواجه السودان منذئذ فترة غير مسبوقة طبعها الاقتتال العنيف، والتدهور الواسع في الحالة الإنسانية، وانهيار الرؤية الساعية إلى الانتقال السياسي السلمي من الحكم العسكري إلى الحكم المدني. وكان للتصعيد السريع للأعمال القتالية في السودان أثر هائل على الأطفال، خاصة وأن وقع النزاعات المطولة والمدمرة والحالة الإنسانية الأليمة في البلد كان شديدا عليهم حتى قبلئذ. فعلى سبيل المثال، أسفرت الغارات الجوية التي شنتها القوات المسلحة السودانية على قوات الدعم السريع في نيالا بجنوب دارفور في كانون الأول/ديسمبر 2023 عن مقتل وتشويه 15 طفلا. بينما أسفر قيام قوات الدعم السريع في آب/أغسطس 2023 بعمليات توغل في محليتي الرهد وأم روابة في شمال كردفان وقصفهما بالمدافع عن مقتل وتشويه 36 طفلا.

7 - وفي 3 تموز/يوليه 2023، أصدرت القوات المسلحة السودانية تعليمات لقادتها بضم المدنيين إلى صفوقها وتجهيزهم كمجندين استجابة لمناداة قائد القوات المسلحة السودانية، الفريق عبد الفتاح البرهان، بانضمام المدنيين إلى القوات المسلحة السودانية (في إطار ما سُمّي بفصائل المقاومة الشعبية السودانية). ورحبت قوات الدعم السريع في الوقت نفسه بالدعم العسكري من سبعة من زعماء القبائل في دارفور الذين دعوا أفراد قبائلهم للقتال في صفّ قوات الدعم السريع، وطلبت من قيادات الإدارة الأهلية الأخرى أن تدعم قوات الدعم السريع أيضا. وفي ظل تزايد تجنيد الأطفال واستخدامهم في الفترة بين عامي 2022 و 2023، أثارت تلك الدعوات من كلا هذين الطرفين مخاوف من أن يقوما بتجنيد الأطفال واستخدامهم.

8 - وفي كانون الأول/ديسمبر 2023، كانت الخرطوم ومدينتا أم درمان وبحري المجاورتان لا تزال بؤرة العنف. وبسطت قوات الدعم السريع سيطرتها على أربع من ولايات دارفور الخمس باستثناء شمال دارفور حيث استمر القتال حسب ما أفادت به التقارير، وذلك بالأخص في الفاشر ومحيطها. وفي كانون الأول/ديسمبر 2023، استولت قوات الدعم السريع أيضا على ولاية الجزيرة، مما عزز مكاسبها الإقليمية، في حين ظلت القوات المسلحة السودانية تسيطر على الأجزاء الشمالية والشرقية من البلاد ومعظم أنحاء ولايات كردفان الثلاث وولاية النيل الأزرق. وأدت الاشتباكات بين الحركة الشعبية لتحرير السودان - قطاع الشمال/فصيل عبد العزيز الحلو والقوات المسلحة السودانية في ولايتي جنوب كردفان والنيل الأزرق إلى زيادة زعزعة الاستقرار في السودان. ولم تنجح المبادرات الدبلوماسية الإقليمية والدولية في وقف القتال، حيث ظل الجانبان عازمين على تحقيق نصر عسكري.

9 - وبالإضافة إلى ذلك، استمرت الاشتباكات القبلية، التي شاركت فيها أحيانا أطراف النزاع، بما في ذلك القوات المسلحة السودانية وحركة جيش تحرير السودان/جناح عبد الواحد وقوات الدعم السريع والميليشيات العربية المصطفة مع قوات الدعم السريع، في التسبب طوال الفترة المشمولة بالتقرير في وقوع إصابات بين الأطفال وتشريد السكان في ولايات دارفور وفي ولايتي النيل الأزرق وغرب كردفان. فعلى سبيل المثال، أدت أعمال العنف القبلي في جنوب دارفور، ولا سيما بين قبيلة بني هلبة وقبيلة سلامات، إلى مقتل وتشويه 46 طفلا وتسببت في موجات نزوح زادت من الإضرار بالصحة البدنية والنفسية للأطفال وعرضتهم لمخاطر الانفصال عن أسرهم والعنف الجنسي والتجنيد والاستخدام من طرف الجماعات المسلحة.

10 - وتضررت آليات الحماية القائمة سابقا تضررا كبيرا منذ بداية النزاع في 15 نيسان/أبريل 2023. فكثير من المؤسسات المنشأة لحماية الأطفال ومتابعة تنفيذ القوانين المتعلقة بحمايتهم، بما في ذلك القيام بمهام التنسيق ورصد حالة حقوق الطفل، توقفت عن العمل أو استمرت في العمل بقدرات محدودة جدا في مناطق محدودة من البلد. وبالإضافة إلى تفشي انعدام الأمن، نجم عن توقف المؤسسات عن العمل بروزُ مزيد من العقبات أمام قدرة الأطفال على الإبلاغ عن ارتكاب انتهاكات جسيمة في حقهم. وتعرقلت مساعي فرض المساءلة بسبب انهيار سيادة القانون في السودان اعتبارا من نيسان/أبريل 2023. فقد أفرج عن بعض الجناة المتهمين أو المدانين بارتكاب جرائم في حق أطفال، وفُضّت قوات الشرطة المحلية، وتوقفت مراكز الشرطة عن العمل.

11 - وفي نهاية عام 2023، كان أكثر من 5,9 ملايين نسمة، منهم 4 ملايين طفل، قد نزحوا داخليا، بينما فرّ 1,5 مليون نسمة، نصفهم أطفال، إلى البلدان المجاورة. وكان حوالي نصف سكان السودان، أي 24,7 مليون نسمة ومنهم 14 مليون طفل، بحاجة إلى المساعدة الإنسانية والحمائية، وكانوا يفتقرون إلى الغذاء والماء والمأوى والكهرباء والتعليم والرعاية الصحية. وكان حوالي 3,5 ملايين طفل دون سن الخامسة يعانون من سوء التغذية الحاد، بينما يقدر أن 70 إلى 80 في المائة من المرافق الطبية في المناطق المتأثرة بالنزاع أصبحت معطلة. وكان ما يقدر بنحو 19 مليون طفل في السودان لا يتابعون دراستهم في المدرسة، ومنهم 6,5 ملايين طفل لم يكن بوسعهم الذهاب إلى المدارس بسبب تفشي العنف وانعدام الأمن.

12 - وفي أعقاب توجيه الممثل الدائم للسودان رسالة إلى الأمين العام (S/2023/884) تطلب فيها حكومة السودان إنهاء ولاية بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لتقديم المساعدة خلال الفترة الانتقالية في السودان، قرّر مجلس الأمن في 1 كانون الأول/ديسمبر 2023، بقراره 2715 (2023)، إنهاء ولاية البعثة اعتبارا من 3 كانون الأول/ديسمبر 2023 وطلب منها أن تشرع فورا في 4 كانون الأول/ديسمبر في وقف عملياتها وفي نقل مهامها، حسب الاقتضاء وقدر الإمكان، إلى وكالات الأمم المتحدة وصناديقها وبرامجها. وقرر المجلس أيضا أن تبدأ تصفية البعثة في 1 آذار/مارس 2024. ومن المرجح أن يكون لإغلاق البعثة تأثير كبير في أنشطة رصد الانتهاكات الجسيمة ضد الأطفال والإبلاغ عنها وما يتصل بها من أنشطة متعلقة بحماية الأطفال في السودان، بما فيه العمل مع أطراف النزاع على مسائل حماية الأطفال، وذلك بسبب النقص في القدرات الناجم عن انسحاب موظفي البعثة المكرسين لمسائل حماية الأطفال.

ثالثا - معلومات مستجدة عن الأطراف الرئيسية في النزاع المسلح في السودان

13 - في 6 أيلول/سبتمبر 2023، أصدر الفريق عبد الفتاح البرهان، بصفته رئيس مجلس السيادة الانتقالي وقائد القوات المسلحة السودانية، مرسومين يقضيان فعليا بفصل قوات الدعم السريع عن القوات

المسلحة السودانية، معلنا أنها ميليشيا متمردة. وألغى المرسومان القانون الصادر في عام 2017 والتعديلات المتصلة به الصادرة في 2019، وهو القانون الذي قضى بدمج قوات الدعم السريع في صفوف القوات المسلحة السودانية على أساس أن تكون قوات مسلحة لها استقلاليتها.

14 - ومن ثم، ففي نهاية الفترة المشمولة بالتقرير، كانت القوات المسلحة السودانية تتألف من القوات البرية والقوات البحرية السودانية والقوات الجوية السودانية ووحدة الاستخبارات الكائنة داخل القوات المسلحة السودانية التي يشار إليها بالاستخبارات العسكرية التابعة للقوات المسلحة السودانية. بينما كانت قوات الأمن تضم قوات الشرطة السودانية وشرطة الاحتياطي المركزي.

15 - وأُنشئت في دارفور في الربع الثالث من عام 2023 القوة المشتركة لحركات الكفاح المسلح. وتألفت هذه القوة المشتركة من الجماعات المسلحة التالية: حركة جيش تحرير السودان/جناح مني مناوي، والحركة الشعبة/الجيش الشعبي لتحرير السودان - المجلس الانتقالي، وتجمع قوى تحرير السودان، وحركة العدل والمساواة، والتحالف السوداني. وتولت حركة جيش تحرير السودان/جناح مني مناوي القيادةَ العامة لهذه القوة المشتركة. ووصفت هذه القوة المشتركة نفسها في تصريحات علنية بأنها طرف محايد وغير متحالف لا مع القوات المسلحة السودانية ولا مع قوات الدعم السريع. وتبنت حركة جيش تحرير السودان/جناح عبد الواحد هي أيضا موقف الحياد.

16 - لكن بحلول نهاية عام 2023، كانت حركة العدل والمساواة وحركة جيش تحرير السودان/جناح مني مناوي والحركة الشعبية لتحرير السودان - قطاع الشمال/فصيل مالك عقار قد تركت علنا حيادها في الحرب بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع. فبعد أن قام الفريق البرهان بتعيين مالك عقار نائبا لرئيس مجلس السيادة الانتقالي، خلفا للفريق محمد حمدان دقلو، شجعت الحركة الشعبية لتحرير السودان - قطاع الشمال/فصيل مالك عقار أعضاءها في ولاية النيل الأزرق على دعم القوات المسلحة السودانية.

17 - وواصلت الحركة الشعبية لتحرير السودان - قطاع الشمال/فصيل عبد العزيز الحلو سيطرتها على أراض في ولاية النيل الأزرق وفي جبال النوبة في ولاية جنوب كردفان. وأدت الاشتباكات بين الحركة الشعبية لتحرير السودان - قطاع الشمال/فصيل عبد العزيز الحلو والقوات المسلحة السودانية في ولايتي جنوب كردفان والنيل الأزرق إلى زيادة زعزعة الاستقرار في السودان. وظل الحوار بشأن السلام بين السلطات السودانية الحركة الشعبية لتحرير السودان - قطاع الشمال/فصيل عبد العزيز الحلو متعثرا خلال الفترة المشمولة بالتقرير.

18 - وحركة الجبهة الثالثة - تمازج هي إحدى فصائل الحركة الشعبية لتحرير السودان ومن الموقّعين على اتفاق جوبا للسلام. ولها وجود في المنطقة الحدودية بين السودان وتشاد وجمهورية أفريقيا الوسطى.

رابعا - الانتهاكات الجسيمة المرتكبة ضد الأطفال

19 - تحققت فرقة العمل القطرية من وقوع 168 2 انتهاكا جسيما ضد 913 1 طفلا (015 1 فتى و 683 فتاة و 215 طفلا غير معروف جنسهم). ووقع 447 انتهاكا من تلك الانتهاكات في عام 2022، بينما وقع 721 1 انتهاكا منها في عام 2023. وبسبب القيود الشديدة التي تقيّد إمكانية الوصول، فإن المعلومات الواردة في هذا التقرير لا تمثل كامل الانتهاكات الجسيمة المرتكبة ضد الأطفال في السودان. لكن زيادة الانتهاكات الجسيمة من عام 2022 إلى عام 2023 بنسبة تفوق 285 في المائة، وكون 72 في المائة

من إجمالي الانتهاكات المتحقق منها وقعت في الفترة بين نيسان/أبريل وكانون الأول/ديسمبر 2023 أمران يدلان على الوقع الهائل للنزاع بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع على الأطفال.

20 - وسقط ما مجموعه 74 طفلا (56 فتى و 18 فتاة) ضحايا لانتهاكات متعددة: التجنيد والاستخدام والقتل (54 فتى)، والاختطاف والعنف الجنسي (8 فتيات)، والعنف الجنسي والقتل والتشويه (8 فتيات)، والاختطاف والقتل والتشويه (فتيان وفتاة واحدة)، والاختطاف والعنف الجنسي والتشويه (فتاة واحدة).

21 - وتم التحقق من وقوع الانتهاكات في ولايات جنوب دارفور (661)، وشمال دارفور (444)، والخرطوم (354)، وشمال كردفان (208)، وغرب دارفور (158)، والنيل الأزرق (137)، ووسط دارفور (124)، وجنوب كردفان (31)، وغرب كردفان (23)، وشرق دارفور (14)، والجزيرة (11)، والنيل الأبيض (3). وكما الحال في الفترة المشمولة بالتقرير السابق (S/2022/627)، ظل الأطفال في ولايات دارفور الأشدّ تضررا، حيث كانوا ضحايا 65 في المائة من جميع الانتهاكات المتحقق منها في هذه المنطقة.

22 - ونُسبت الانتهاكات الجسيمة إلى جناة مجهولي الهوية (426 1) منها انتهاكات وقعت أثناء تبادل إطلاق النار بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع (813) وانتهاكات ناجمة عن الذخائر المتفجرة (88)، وإلى قوات الدعم السريع (341)، والقوات المسلحة السودانية (160)، وحركة الجبهة الثالثة - تمازج (90)، والتحالف السوداني (34)، وتجمع قوى تحرير السودان (31)، والميليشيات العربية المصطفة مع قوات الدعم السريع (19)، والحركة الشعبية لتحرير السودان - قطاع الشمال/فصيل مالك عقار (17)، وحركة جيش تحرير السودان/جناح مني مناوي (10)، وقوات الشرطة السودانية (9)، وإلى القوات المسلحة السودانية والحركة الشعبية لتحرير السودان - قطاع الشمال/فصيل عبد العزيز الحلو سوياً (7)، وحركة جيش تحرير السودان/جناح عبد الواحد (5)، والاستخبارات العسكرية التابعة للقوات المسلحة السودانية (4)، والجيش الوطني التشادي (4)، والحركة الشعبية لتحرير السودان - قطاع الشمال/فصيل عبد العزيز الحلو (4)، والحركة الشعبية لتحرير السودان - قطاع الشمال/فصيل ياسر عرمان (1)، وقوة حفظ الأمن المشتركة (1)، وإلى القوات المسلحة السودانية وحركة جيش تحرير السودان/جناح عبد الواحد سوياً (1)، والحركة الشعبة/الجيش الشعبي لتحرير السودان - المجلس الانتقالي (1)، وإلى قوات الدعم السريع والميليشيات العربية المصطفة معها سوياً (1)، وحركة العدل والمساواة (1).

23 - وبالإضافة إلى ذلك، تحققت فرقة العمل القطرية من 15 انتهاكا جسيما ضد 15 طفلا (9 فتيان و 6 فتيات) وقعت قبل عام 2022: التجنيد والاستخدام (8 فتيان و 5 فتيات)، والعنف الجنسي (فتاة واحدة)، والتشويه (فتى واحد).

ألف - التجنيد والاستخدام

24 - تم التحقق من تجنيد واستخدام 277 طفلا (233 فتى و 44 فتاة). ووقعت 68 حالة من تلك الحالات في عام 2022، بينما وقعت 209 حالات منها في عام 2023. وكانت أعمار حوالي 35 طفلا من الضحايا أقلّ من 15 عاما، وأصغرهم هو فتى استخدمته حركة الجبهة الثالثة - تمازج في دور داعم منذ أن كان عمره 7 سنوات.

25 - ونُسبت حالات تجنيد الأطفال واستخدامهم إلى حركة الجبهة الثالثة - تمازج (90)، وقوات الدعم السريع (87)، والتحالف السوداني (34)، وتجمع قوى تحرير السودان (31)، والحركة الشعبية لتحرير

السودان – قطاع الشمال/فصيل مالك عقار (17)، وحركة جيش تحرير السودان/جناح مني مناوي (8)، وقوات الشرطة السودانية (4)، والقوات المسلحة السودانية (2)، والحركة الشعبية لتحرير السودان – قطاع الشمال/فصيل ياسر عرمان (1)، وحركة العدل والمساواة (1)، وقوة حفظ الأمن المشتركة (1)، والحركة الشعبة/الجيش الشعبي لتحرير السودان – المجلس الانتقالي (1).

26 – ووقع نحو 95 في المائة من حالات التجنيد والاستخدام في ولايات دارفور. وتم التحقق من وقوع الحالات في شمال دارفور (156)، وجنوب دارفور (57)، وغرب دارفور (30)، ووسط دارفور (20)، والخرطوم (10)، وجنوب كردفان (4). ومن العوامل وراء تجنيد الأطفال واستخدامهم انفصالُ الأطفال عن أسرهم وفقرهم. وأفاد 53 طفلا من الأطفال المجندين بأنهم لم يكونوا يتابعون دراستهم ومنهم فتاتان لم تلتحقا بالمدرسة قط قبل تجنيدهما، وترك 17 منهم الدراسة بعد المدرسة الابتدائية.

27 – واستُخدم الأطفال في أدوار قتالية (152)، بما في ذلك حراسة نقاط تفتيش (40)، وفي أدوار داعمة (114) ولأغراض غير معروفة (11). وكان جميع الأطفال المستخدمين في أدوار قتالية من الفتيان وقُتل 56 منهم في خضم القتال، في حين استخدمت الفتيات في أدوار داعمة.

28 – واستُخدم 8 فتيان كانوا مرتبطين بإحدى الجماعات المسلحة من طرف جماعات مسلحة متعددة. فعلى سبيل المثال، جُنِّد واستُخدِم 3 فتيان تتراوح أعمارهم بين 16 و 17 عاما من طرف تجمع قوى تحرير السودان (2) والحركة الشعبة/الجيش الشعبي لتحرير السودان – المجلس الانتقالي (1). وتم التحقق من أن هؤلاء الفتيان الثلاثة استخدموا أيضا في أدوار قتالية في ليبيا من طرف جماعات مسلحة محلية. وأُعيد هؤلاء الفتيان لاحقا إلى السودان وجُمع شملهم بأسرهم بعد إطلاق سراحهم. وفي حالة أخرى، تحققت فرقة العمل القطرية من تجنيد واستخدام فتى عمره 15 عاما جنّدته حركة جيش تحرير السودان/جناح مني مناوي عندما كان عمره 12 عاما. وخلال ارتباط هذا الطفل بحركة جيش تحرير السودان/جناح مني مناوي، استخدمته أيضا الحركة الشعبية لتحرير السودان – قطاع الشمال/فصيل مالك عقار في حراسة نقاط تفتيش وجلب المياه.

29 – ودعمت الأمم المتحدة إطلاق سراح 122 طفلا (90 فتى و 32 فتاة) في شمال دارفور كانوا مرتبطين بحركة الجبهة الثالثة – تمازج (63)، وتجمع قوى تحرير السودان (36)، وحركة جيش تحرير السودان/جناح مني مناوي (10)، والحركة الشعبية لتحرير السودان – قطاع الشمال/فصيل مالك عقار (8)، والحركة الشعبة/الجيش الشعبي لتحرير السودان – المجلس الانتقالي (2)، وقوة حفظ الأمن المشتركة (1)، والقوات المسلحة السودانية (1)، والحركة الشعبية لتحرير السودان – قطاع الشمال/فصيل ياسر عرمان (1). وأُطلق سراح الأطفال بعد بعثات تفحص قامت بها فرقة العمل القطرية في تشرين الأول/أكتوبر 2022 وأوائل عام 2023.

30 – وبالإضافة إلى ذلك، تحققت فرقة العمل القطرية من تجنيد واستخدام 13 طفلا (8 فتيان و 5 فتيات) من طرف الحركة الشعبية لتحرير السودان – قطاع الشمال/فصيل مالك عقار (7)، وحركة الجبهة الثالثة – تمازج (4)، وتجمع قوى تحرير السودان (1)، وحركة جيش تحرير السودان/جناح مني مناوي (1) في شمال دارفور (13). وجُند هؤلاء الأطفال واستُخدموا في الأعوام 2015 (1) و 2016 (1) و 2019 (1) و 2020 (8) و 2021 (2).

حرمان الأطفال من الحرية لارتباطهم المزعوم بالقوات المسلحة أو بجماعات مسلحة

31 - احتُجز ما مجموعه 51 فتى بزعم ارتباطهم بجماعات مسلحة ولأسباب تتعلق بالأمن الوطني خلال الفترة المشمولة بالتقرير. ومنهم 47 فتى حرمتهم قوات الدعم السريع من حريتهم بزعم تجسّسهم لصالح القوات المسلحة السودانية، و 4 فتيان احتجزتهم القوات المسلحة السودانية بزعم قتالهم في صفوف قوات الدعم السريع.

32 - وفي أيلول/سبتمبر 2023، أطلقت القوات المسلحة السودانية سراح 4 فتيان زُعم أن قوات الدعم السريع كانت تستخدمهم في القتال وكانت القوات المسلحة السودانية قد احتجزتهم بعد اقتتال في الخرطوم. وقامت فرقة العمل القطرية والمجلس القومي لرعاية الطفولة في كسلا بتقييم أعمار هؤلاء الأطفال. وجُمع شمل جميع الأطفال الأربعة بأسرهم. وكان الأطفال في حالة صحية سيئة عند إطلاق سراحهم. وتلقى جميع الأطفال الدعمَ الصحي والنفسي الاجتماعي والدعمَ في اقتفاء أثر أسرهم بإشراف المجلس القومي لرعاية الطفولة.

33 - وإثر تدخل فرقة العمل القطرية، سلّمت قوات الدعم السريع إلى شريك في مجال الحماية، في كانون الأول/ديسمبر 2023، الفتيان السبعة والأربعون الذين كانوا محتجزين بزعم تجسّسهم لصالح القوات المسلحة السودانية في غرب دارفور، وذلك بعد أن تم تقييم أعمارهم. وتلقى هؤلاء الفتيان مساعدة متعددة الجوانب شملت تلقي الدعم النفسي الاجتماعي والدعم في اقتفاء أثر أسرهم من اليونيسف وشركائها قبل جمع شملهم بأسرهم.

باء - القتل والتشويه

34 - تحققت فرقة العمل القطرية من قتل (611) وتشويه (914) ما عدده 525 1 طفلا (825 فتى و 485 فتاة و 215 طفلا غير معروف جنسهم). وقُتل أو شوه 281 منهم في عام 2022 و 244 1 في عام 2023. وتراوحت أعمار الأطفال الذين قتلوا أو شوهوا من سن الرضاعة إلى 17 سنة، وكان عمر معظم الأطفال يزيد عن 10 سنوات.

35 - ونُسبت الانتهاكات إلى جناة مجهولي الهوية (230 1) منها انتهاكات وقعت أثناء تبادل إطلاق النار بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع (813) وانتهاكات ناجمة عن الذخائر المتفجرة (88)، وإلى القوات المسلحة السودانية (143)، وقوات الدعم السريع (137)، والقوات المسلحة السودانية والحركة الشعبية لتحرير السودان - قطاع الشمال/فصيل عبد العزيز الحلو سوياً (7)، والميليشيات العربية المصطفة مع قوات الدعم السريع (3)، والحركة الشعبية لتحرير السودان - قطاع الشمال/فصيل عبد العزيز الحلو (2)، وحركة جيش تحرير السودان/جناح عبد الواحد (1)، وإلى قوات الدعم السريع والميليشيات العربية المصطفة معها سوياً (1)، وقوات الشرطة السودانية (1)، وإلى القوات المسلحة السودانية وحركة جيش تحرير السودان/جناح عبد الواحد سوياً (1).

36 - وتم التحقق من وقوع الانتهاكات في ولايات جنوب دارفور (533)، والخرطوم (267)، وشمال دارفور (208)، وشمال كردفان (203)، والنيل الأزرق (136)، وغرب دارفور (64)، ووسط دارفور (58)، وغرب كردفان (21)، وجنوب كردفان (18)، وشرق دارفور (10)، والجزيرة (4)، والنيل الأبيض (3).

37 - ومن الجدير بالذكر أن 74 في المائة من الحالات التي تنطوي على ذخائر متفجرة هي حالات سقط ضحيتها فتيان. وتعزى أغلب هذه الحالات لمصادفة الفتيان ذخائر متفجرة أثناء اللعب أو القيام بمهام منزلية، مثل رعي الماشية. فعلى سبيل المثال، وقع 4 فتيان ضحايا متفجرات من مخلفات الحرب في شرق

دارفور في نيسان/أبريل 2022، حيث قُتل 3 فتيان وشُوه فتى واحد. وكان الفتيان يرعون الماشية عندما عثروا على المتفجرات. ولعدم معرفتهم بخطرها المميت، شرعوا في ضربها بالعصي، مما أدى إلى انفجارها. وأُصيب الطفل الذي أصبح مشوها بجروح خطيرة في ساقيه وتعيّن بترُ يده اليسرى.

38 - وتعرضت الفتيات للضرب والاعتداء الجسدي بمعدل أعلى، وحدث ذلك غالبا في حالات انطوت على عنف جنسي أيضا. فعلى سبيل المثال، تعرضت 4 فتيات تتراوح أعمارهن بين 14 و 17 عاما للضرب بالعصي والاغتصاب في شباط/فبراير 2023 على أيدي جناة مجهولي الهوية عندما كن يجمعن الحطب والعشب بالقرب من مخيم للنازحين داخليا في شمال دارفور.

39 - واستمر العنف القبلي في التأثير على حياة الأطفال، لا سيما في الفترة بين كانون الثاني/يناير 2022 ونيسان/أبريل 2023. وعلى نحو ما ورد في التقرير السابق (S/2022/627)، يُعزى حوالي نصف مجموع الإصابات التي وقعت في صفوف الأطفال خلال تلك الفترة إلى العنف الطائفي، ويرجع أغلبها للنزاعات بين الرعاة والمزارعين، وكان معظمها في ولايات دارفور وولاية النيل الأزرق. فعلى سبيل المثال، في أعقاب تصاعد التوتر بسبب نزاعات لم تُحلّ سببُها التنازع على ملكية الأراضي والتمثيل في نظام الإدارة الأهلية في ولاية النيل الأزرق، اندلعت أعمال عنف بين قبائل الهوسا والجبالاوين تسببت في حالات قتل وتدمير ونهب للممتلكات ونزوح ما لا يقل عن 800 أسرة، بما في ذلك أطفال، من القرى المتضررة في تشرين الأول/أكتوبر 2022. وإجمالا، قُتل أو شُوه 126 طفلا خلال هذه الواقعة العنيفة.

40 - وشكّل اندلاع القتال بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع في 15 نيسان/أبريل 2023 تغيرا كبيرا في ديناميات النزاع في السودان. فنسبة 81 في المائة (231 1) من جميع الإصابات في صفوف الأطفال التي تم التحقق منها خلال الفترة المشمولة بالتقرير وقعت في الأشهر الثمانية الأخيرة من عام 2023. ولم تحدث سوى 4 في المائة منها أثناء أعمال عنف قبلي. لكن من غير الواضح ما إذا كان ذلك نتيجة انخفاض فعلي في العنف القبلي أو هو انعكاس للقيود التي تمنع وصول المراقبين للمواقع. ونجمت معظم الإصابات في صفوف الأطفال منذ نيسان/أبريل 2023 عن تبادل إطلاق النار (813) ثم القصف الجوي (129) والقصف المدفعي (123).

41 - فعلى سبيل المثال، خلال الاقتتال بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع في جنوب دارفور في نيسان/أبريل 2023، شُوه 3 أشقاء (فتاتان وفتى واحد) تتراوح أعمارهم بين 8 أعوام و 12 عاما عندما سقطت قذيفة على منزلهم. وأصيبت واحدة من الفتاتين بحروق خطيرة في ظهرها ويديها وساقيها. وتلقى جميع الأطفال الثلاثة العلاج الطبي.

42 - وفي حالة أخرى وقعت في أيلول/سبتمبر 2023، قُتل فَتَيان خلال قصف مدفعي متبادل بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع طال محطة للنقل العام في أم درمان بالخرطوم حيث كان من المقرر أن يسافرا من هناك إلى ولاية نهر النيل فرارا من العنف في الخرطوم.

43 - وبالإضافة إلى ذلك، تحققت فرقة العمل القطرية من تشوه فتى واحد على أيدي جناة مجهولي الهوية في جنوب دارفور في عام 2021.

جيم - الاغتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي

44 - تحققت فرقة العمل القطرية من ارتكاب عنف جنسي في حق 153 فتاة تتراوح أعمارهن بين 9 أعوام و 17 عاما. ووقعت 39 حالة من تلك الحالات في عام 2022، بينما وقعت 114 حالة منها في عام 2023.

45 - ونُسبت الانتهاكات إلى جناة مجهولي الهوية (67)، وقوات الدعم السريع (63)، والميليشيات العربية المصطفة مع قوات الدعم السريع (15)، والجيش الوطني التشادي (4)، وحركة جيش تحرير السودان/جناح عبد الواحد (2)، والقوات المسلحة السودانية (2).

46 - وتم التحقق من وقوع الانتهاكات في ولايات شمال دارفور (37)، والخرطوم (30)، وغرب دارفور (28)، وجنوب دارفور (27)، ووسط دارفور (27)، وجنوب كردفان (2)، وشرق دارفور (1)، وشمال كردفان (1).

47 - وعلى الرغم من ارتفاع معدل تفشي العنف الجنسي في السودان، ظل الإبلاغ عنه ناقصا. إذ يخشى الضحايا الانتقام منهم وكثيرا ما يتعرضون للّوم والصدّ من مجتمعاتهم. كما يُرجّح أن الإبلاغ عن العنف الجنسي تزايد انخفاضه بسبب أن نسبة 70 إلى 80 في المائة من المرافق الصحية في المناطق المتأثرة بالنزاع أصبح من غير الممكن الوصول إليها أو أصبحت خارج الخدمة، مما يجعل الفرص المتاحة للضحايا لطلب الدعم أقلّ بكثير. وأدى تزايد انعدام الأمن أثناء التنقل داخل البلد إلى اشتداد العقبات أمام إمكانية الحصول على الخدمات.

48 - وظلت المساءلة عن العنف الجنسي في السودان منخفضة جدا. فخلال الفترة المشمولة بالتقرير، لم يخضع للتحقيق أو الملاحقة القضائية أو الاحتجاز أو التوقيف بسبب ارتكاب عنف جنسي في حق فتيات سوى 11 جناة من الجيش الوطني التشادي، والقوات المسلحة السودانية، وقوات الدعم السريع، وحركة جيش تحرير السودان/جناح عبد الواحد.

دال - الاعتداءات على المدارس والمستشفيات

49 - تحقَّقت فرقة العمل القطرية من وقوع 118 اعتداءً على مدارس (30) ومستشفيات (88). ووقعت 33 حالة من تلك الحالات في عام 2022، بينما وقعت 85 حالة في عام 2023. واستُخدمت ستة من المستشفيات المعتدى عليها في أغراض عسكرية فيما بعد.

50 - ونُسبت الاعتداءات إلى جناة مجهولي الهوية (62)، وقوات الدعم السريع (38)، والقوات المسلحة السودانية (11)، والاستخبارات العسكرية التابعة للقوات المسلحة السودانية (1)، وقوات الشرطة السودانية (3)، والحركة الشعبية لتحرير السودان - قطاع الشمال/فصيل عبد العزيز الحلو (1)، وقوة حفظ الأمن المشتركة (1)، وحركة جيش تحرير السودان/جناح مني مناوي (1).

51 - وتم التحقق من تلك الحالات في ولايات الخرطوم (36) وشمال دارفور (23) وغرب دارفور (21) وجنوب دارفور (16) ووسط دارفور (7) وجنوب كردفان (6) وشمال كردفان (4) والجزيرة (2) والنيل الأزرق (1) وغرب كردفان (1) وشرق دارفور (1).

52 - ولحقت أضرار بالمدارس والمستشفيات أو دمرت جراء النهب (33) والقصف المدفعي وإطلاق النار (26) والحرق (12) والهجمات الجوية بالصواريخ والطائرات بدون طيار (7) واستخدام الغاز المسيل للدموع (1) واستخدام وسائل أخرى غير معروفة (22). وانطوى نحو 17 اعتداء على تهديدات و/أو أعمال

عنف ضد 32 شخصا من الأشخاص المشمولين بالحماية: القتل (9) والاختطاف (7) والاحتجاز (6) والتشويه (4) والاعتداء الجسدي (4) والتهديد اللفظي (2).

53 - والاعتداءات على المدارس والمستشفيات المنسوبة إلى القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع وقعت جميعها تقريبا في عام 2023. فعلى سبيل المثال، أسفرت الاشتباكات بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع في جنوب دارفور في تشرين الأول/أكتوبر 2023 عن إلحاق أضرار بثلاثة مستشفيات ونهب خمسة مستشفيات أخرى.

54 - ونتيجة لما تحققت منه فرقة العمل القطرية من حالات إلحاق الضرر بالمستشفيات أو تدميرها أو استخدامها في أغراض عسكرية أو إغلاقها، كان لا يوجد أمام نحو 3,3 ملايين نسمة، نصفهم تقريبا من الأطفال، سبلٌ للحصول على الرعاية الطبية الأساسية بحلول نهاية الفترة المشمولة بالتقرير.

55 - وأصبح عدد الأطفال غير الملتحقين بالمدرسة في السودان منذ بداية النزاع الحالي يبلغ ما يقدر بنحو 19 مليون طفل، بينما كان عددهم يبلغ قبل نيسان/أبريل 2023 نحو 7 ملايين طفل. وأصبحت 400 10 مدرسة على الأقل في المناطق المتأثرة بالنزاع مغلقةً.

استخدام المدارس والمستشفيات لأغراض عسكرية

56 - تحققت فرقة العمل القطرية من 49 حالة استخدام عسكري لمدارس (38) ومستشفيات (11) من طرف قوات الدعم السريع (27)، والقوات المسلحة السودانية (11)، وجناة مجهولي الهوية (7)، وحركة جيش تحرير السودان/جناح عبد الواحد (2)، وشرطة الاحتياطي المركزي (1)، وحركة العدل والمساواة (1). وتم التحقق من 11 حالة من تلك الحالات في عام 2022، بينما تم التحقق من 38 حالة في عام 2023.

57 - وتم التحقق من استخدام مدارس ومستشفيات لأغراض عسكرية في ولايات شمال دارفور (14)، ووسط دارفور (13)، وغرب دارفور (9)، والخرطوم (6)، وجنوب دارفور (4)، والنيل الأزرق (1)، وشرق دارفور (1)، وشمال كردفان (1).

58 - واستخدمت المدارس والمستشفيات لعدة أغراض مثل استعمالها كمراكز للقيادة (3) أو قواعد عسكرية (2) أو مستشفيات ميدانية (1) أو أقسام/مراكز للاحتجاز (1) أو ثكنات (1) أو كمواقع دفاعية (1). فعلى سبيل المثال، احتلت قوات الدعم السريع في آب/أغسطس 2023 مدرسة ابتدائية في قرية تقع في وسط دارفور، ودُمر المرفق الصحي الوحيد في القرية خلال هجوم شنته قوات الدعم السريع. وواجه الأطفال في تلك القرية صعوبات كبيرة في تلقي العلاج الطبي خارج القرية بسبب انعدام الأمن وفرض قوات الدعم السريع قيودا على التنقل وطلبها من المغادرين للحصول على الرعاية الطبية أن يدفعوا رسوما.

هاء - الاختطاف

59 - تحققت فرقة العمل القطرية من اختطاف 33 طفلا (14 فتى و 19 فتاة) تتراوح أعمارهم بين 9 سنوات و 17 سنة. ووقعت 13 حالة اختطاف من تلك الحالات في عام 2022، بينما وقعت 20 حالة في عام 2023.

60 - ونُسبت تلك الانتهاكات إلى جناة مجهولي الهوية (20)، وقوات الدعم السريع (11)، والقوات المسلحة السودانية (1)، والميليشيات العربية المصطفة مع قوات الدعم السريع (1).

61 - ووقعت تلك الانتهاكات في ولايات شمال دارفور (14)، وجنوب دارفور (6)، وغرب دارفور (4)، والخرطوم (3)، والجزيرة (3)، ووسط دارفور (2)، وشرق دارفور (1).

62 - وتعرض 12 طفلا من الأطفال الثلاثة والثلاثين المختطفين لانتهاكات متعددة بعد اختطافهم، ومنها العنف الجنسي (8 فتيات)، والقتل (فتى واحد)، والتشويه (فتاة واحدة وفتى واحد)، والتشويه والعنف الجنسي (فتاة واحدة).

63 - واختُطف هؤلاء الأطفال بغرض الفدية أو الابتزاز أو الانتقام (9) وبغرض ممارسة العنف الجنسي (5) والعمل القسري (1) ولأسباب غير معروفة (18). وتباينت مدة حالات الاختطاف، حيث احتجز بعض الأطفال لمدة تقل عن يوم واحد بينما احتجز آخرون لأكثر من عامين. واختُطف هؤلاء الأطفال في معظم الحالات أثناء قيامهم بأنشطة معيشية مثل الزراعة (8) أو بيع المياه (1) أو في طريقهم إلى المدرسة (1) أو عند وجودهم في السوق (1) أو في طريقهم إلى المستشفى (1). واختُطف بعض الأطفال بالقرب من منازلهم (6) أو عند نقاط تفتيش (3).

64 - ووقعت 12 حالة اختطاف في سياق العنف القبلي. فعلى سبيل المثال، قام جناة مجهولو الهوية في آب/أغسطس 2022 في شمال دارفور باختطاف 9 أشخاص من بينهم 4 أطفال (فتَيان وفتاتان) من مزارعهم مدّعين أن المزارعين سرقوا جمالهم. وأُبلِغت قوة حفظ الأمن المشتركة بالحالة، فعثرت على الجمال المفقودة ونجحت في إطلاق سراح المختطفين.

65 - ونُسبت حوالي 25 في المائة من حالات الاختطاف إلى قوات الدعم السريع، ووقعت جميعها تقريبا في الفترة بين تموز/يوليه وكانون الأول/ديسمبر 2023. وعلى سبيل المثال، قامت قوات الدعم السريع في ثلاث حالات منفصلة باختطاف ثلاثة فتيان تتراوح أعمارهم بين 14 و 17 عاما عند مرورهم بنقطة تفتيش. واحتجز واحد من الفتيان الثلاثة طلبا للفدية قبل أن يُقتل، وعُذب فتى آخر قبل إطلاق سراحه، ولا يزال مكان وجود الفتى الثالث مجهولا. وفي حالة أخرى، قامت قوات الدعم السريع في تموز/يوليه 2023 باختطاف شقيقتين تبلغان من العمر 13 و 14 عاما من أحد شوارع الخرطوم. واعتُدي على والدتهم جسديا، ثم أُطلق سراح الفتاتين بعد بضع ساعات.

واو - منع إيصال المساعدات الإنسانية

66 - تم التحقق خلال الفترة المشمولة بالتقرير من 62 حالة في المجموع مُنع فيها إيصال المساعدات الإنسانية. ووقعت 13 حالة من تلك الحالات في عام 2022، بينما وقعت 49 حالة في عام 2023. وبالإضافة إلى ذلك، تلقت فرقة العمل القطرية 002 1 بلاغ بوقوع حالات منع لإيصال المساعدات الإنسانية، ولا يزال التحقق من وقوعها جاريا.

67 - ونُسبت الانتهاكات إلى جناة مجهولي الهوية (48)، وقوات الدعم السريع (5)، والقوات المسلحة السودانية (2)، والاستخبارات العسكرية التابعة للقوات المسلحة السودانية (2)، وحركة جيش تحرير السودان/جناح عبد الواحد (2)، وقوات الشرطة السودانية (1)، وحركة جيش تحرير السودان/جناح مني مناوي (1)، والحركة الشعبية لتحرير السودان - قطاع الشمال/فصيل عبد العزيز الحلو (1).

68 - ووقعت الانتهاكات في ولايات جنوب دارفور (22)، وغرب دارفور (11)، ووسط دارفور (10)، والخرطوم (8)، وشمال دارفور (6)، والجزيرة (2)، وغرب كردفان (1)، وشرق دارفور (1)، وجنوب كردفان (1).

69 - وواجهت الجهات العاملة في مجال العمل الإنساني في السودان عقبات كبيرة في إيصال المساعدات الإنسانية. وكما الحال في الفترة المشمولة بالتقرير السابق (S/2022/627)، طالت تلك الانتهاكات في الغالب المنظمات غير الحكومية الدولية والمتعددة الأطراف. وانطوت الحالات في الكثير من الأحيان على أساليب منع متعددة لإيصال المساعدات منها نهب و/أو تدمير الإمدادات الإنسانية (29)، والتهديد و/أو العنف ضد العاملين في مجال العمل الإنساني (29)، واختطاف السيارات (9)، والاعتداء على نقاط المياه/الهياكل الأساسية (8)، وفرض قيود على التنقل (7)، والعوائق البيروقراطية (2). ونتيجة لمنع إيصال المساعدات الإنسانية والصعوبات المواجهة في ذلك، لم يتمكن من تلقي المساعدات الإنسانية الأساسية خلال الفترة المشمولة بالتقرير ما يقرب من 1,7 مليون نسمة يقدر أن نصفهم تقريبا من الأطفال.

70 - وعلى سبيل المثال، بادر قائد في القوات المسلحة السودانية في نيسان/أبريل 2022 بالحديث إلى خمسة من العاملين في منظمات غير حكومية دولية طالبا منهم تسليمه المواد غير الغذائية وهو ما رفض العاملون القيام به. وبعدئذ بوقت قصير، جاء ضباط من الاستخبارات العسكرية التابعة للقوات المسلحة السودانية وألقوا القبض على أولئك العاملين واقتادوهم إلى قاعدة للقوات المسلحة السودانية وضربوهم ضربا مبرحا قبل إطلاق سراحهم مساء اليوم نفسه دون أي تفسير.

خامسا - التقدم المحرز والتحديات المواجَهة في إنهاء الانتهاكات الجسيمة ضد الأطفال ومنع وقوعها

71 - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، وُوجهت تحديات عديدة في تنفيذ خريطة الطريق المعتمدة في عام 2021 التي تنطوي على عناصر استجابة وعناصر وقائية على حد سواء لتعزيز حماية الأطفال المتأثرين بالنزاع (S/2022/627). ومن تلك التحديات التأخير في إنشاء لجان تقنية على مستوى الولايات في العديد من المناطق المتأثرة بالنزاع. والمقرر هو أن تقود اللجان التقنية العاملة على مستوى الولايات تنفيذ خريطة الطريق في الولايات التي تعنيها وتكمّل من ثم جهود اللجان الوطنية التقنية والرفيعة المستوى. غير أنه لم تُنشأ لجان تقنية عاملة على مستوى الولايات سوى في ثلاث ولايات. ونجم عن ذلك عدم توفر القيادة المطلوبة لقيادة جهود حماية الأطفال، وأثّر سلبا على جهود الوقاية والاستجابة المبذولة على مستوى سلطات الولايات، وفاقم صعوبة التنسيق بين الجهات المعنية.

72 - ووُضع في حزيران/يونيه 2022 إطارٌ وطنيٌ لإطلاق سراح الأطفال وإعادة إدماجهم، بالاشتراك مع اللجان التقنية العاملة على مستوى الولايات التي أُنشئت، لدعم تنفيذ خريطة الطريق المعتمدة في عام 2021. وأُقرّ هذا الإطار لاحقا من طرف اللجنة الوطنية الرفيعة المستوى المعنية بتنفيذ خريطة الطريق التي تضم الوزارات المعنية، والقوات المسلحة والقوات الأمنية السودانية، والجماعات المسلحة، والمجلس القومي لرعاية الطفولة. والهدف من الإطار هو تقديم الدعم التقني إلى اللجان التقنية في وضع استراتيجية وطنية لحماية الأطفال في حالة النزاع.

73 - وبهدف البناء على ذلك العمل، قامت فرقة العمل القطرية والموقعون على اتفاق جوبا للسلام بأول بعثة تحقق مشتركة بينهم في أوائل عام 2023. وخلال تلك البعثة الأولى وبعثتي التحقق المشتركتين التاليتين، تمت زيارة 10 مواقع في شمال دارفور حيث توجد ثكنات للقوات المسلحة ولجماعات مسلحة متعددة. وتبيّن من عمليات تقييم الأعمار التي جرت خلال تلك البعثات الثلاث أن ما مجموعه 122 فردا

مرتبطا بالموقّعين على اتفاق جوبا للسلام هم أطفال، فأُطلق سراحهم جميعا وسُلموا إلى الجهات المعنية بحماية الاطفال. وتعذر القيام ببعثات التفحّص الأخرى في إطار المتابعة التي كان من المقرر القيام بها في الفترة المتبقية من عام 2023 بسبب اندلاع النزاع الحالي.

74 - وفي آذار/مارس 2023، زارت فرقة العمل القطرية مركزا لتدريب الشرطة في جنوب كردفان وتفحّصت 277 فردا من أفراد الجماعات المسلحة، فتبيّن لها أن أربعة منهم أطفال. وشُرع قبل اندلاع الحرب بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع في خطوات لإطلاق سراح هؤلاء الأطفال وإعادة إدماجهم. لكن تعذر إتمام تلك الخطوات بسبب اندلاع الحرب. وكانت فرقة العمل القطرية أيضا بصدد وضع اللمسات الأخيرة على خطط مع القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع والحركة الشعبية لتحرير السودان - قطاع الشمال/فصيل مالك عقار من أجل القيام بعمليات تفحّص مماثلة في خمس ثكنات في ولاية جنوب كردفان بدءا من أيار/مايو 2023. وتُرك القيام بذلك أيضا بسبب اندلاع النزاع في نيسان/أبريل 2023.

75 - واستمرت خلال الفترة المشمولة بالتقرير مبادرات تهدف إلى منع تجنيد الأطفال والعنف الجنسي، بوسائل منها الأنشطة الدعوية الرفيعة المستوى، وذلك من خلال برامج للتغيير الاجتماعي والسلوكي تركز على تمكين النساء والفتيان والفتيات في إطار مبادرات وقائية. فعلى سبيل المثال، اجتمعت فرقة العمل القطرية في تشرين الأول/أكتوبر 2023 مع منسق من القوات المسلحة السودانية لمناقشة إطلاق سراح الأطفال المزعوم ارتباطهم بقوات الدعم السريع وسُبُل دعم إعادة إدماجهم.

76 - وإدراكا لاستمرار خطر الذخائر المتفجرة وانتشارها، بما في ذلك خطرها على الأطفال، وسعت الأمم المتحدة العمل على التوعية بمخاطر الذخائر المتفجرة وتقييم مدى التلوث بها ومساعدة الضحايا طوال الفترة المشمولة بالتقرير، ووسّعت نطاق الأنشطة لتصل إلى مناطق جديدة من البلد. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، قامت الأمم المتحدة بتطهير مساحات تزيد على 138 كيلومترا مربعا كانت ملوثة سابقا أو اشتبه في أنها ملوثة.

77 - وقدمت فرقة العمل القطرية خدمات الحماية الأساسية للأطفال، بما في ذلك إدارة الحالات واقتفاء أثر أسر الأطفال غير المصحوبين بذويهم أو المنفصلين عنهم وجمع شملهم بهم، وخدمات لمنع العنف الجنسي والجنساني والتصدي له، والدعم النفسي والاجتماعي. وعلى الرغم من التحديات الهائلة المواجهة بعد اندلاع الأعمال العدائية في نيسان/أبريل 2023، واصلت الآليات الإنسانية المجتمعية تزويد الأطفال بسبل للحصول على بعض خدمات الاستجابة في إطار مسارات الإحالة القائمة، وقدمت فرقة العمل القطرية والجهات الشريكة الدعم إليها في هذه الجهود. ومنذ بداية النزاع الحالي، فرضت الأطراف في النزاع قيودا على حرية تنقل السكان المتأثرين بالنزاع، بمن فيهم الأطفال، مما أعاق قدرتهم على التماس الأمان والمساعدة الإنسانية. وأدى إغلاق المرافق ونزوح أعداد هائلة من المدنيين، إضافة إلى نزوح السلطات والموظفين المسؤولين عن تقديم هذه الخدمات، إلى استفحال النقص في توفر الخدمات الأساسية وسبل الحصول عليها.

سادسا - أنشطة الدعوة لدى أطراف النزاع والتحاور معها

78 - واصلت فرقة العمل القطرية طوال الفترة المشمولة بالتقرير التحاور مع الأطراف المدرجة في القائمة من خلال عقد اجتماعات دورية على الصعيد الوطني وعلى صعيد الولايات، بالتعاون مع المجلس القومي لرعاية الطفولة.

79 - وفي إطار خريطة الطريق المعتمدة في عام 2021 لحماية الأطفال من الانتهاكات في حالة النزاع المسلح، عُقد اجتماع للجنة الوطنية الرفيعة المستوى في الخرطوم في شباط/فبراير 2023 لتقييم تنفيذ خريطة الطريق. وأجريت مناقشات أيضا مع اللجان التقنية العاملة على مستوى الولايات بشأن التخطيط لإجراء عمليات للتحقق والتفحّص وفكّ ارتباط الأطفال المرتبطين بأطراف النزاع في ولايتي جنوب كردفان والنيل الأزرق.

80 - وواصلت فرقة العمل القطرية أيضا التحاور مع القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع والأطراف الموقعة وغير الموقعة على اتفاق جوبا للسلام، وقدمت الدعم إلى اللجنة التقنية الوطنية في إطار متابعة تنفيذ خريطة الطريق المعتمدة في عام 2021. وفي أوائل عام 2022، طُلب من فرقة العمل القطرية تقديم الدعم في تنفيذ الترتيبات الأمنية المنصوص عليها في اتفاق جوبا للسلام. وعقدت حلقة عمل بشأن هذه المسألة في آذار/مارس 2023 لاستعراض التقدم المحرز وتحديد التحديات الرئيسية المطروحة والاتفاق على سبل المضي في العمل، بما في ذلك وضع استراتيجيات لتسريع عمليات التفحّص للتعرف على الأطفال المرتبطين بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة وإطلاق سراحهم وإعادة إدماجهم.

81 - وقُدم أيضا تدريب في آذار/مارس 2023 في كادقلي بولاية جنوب كردفان لما عدده 70 فردا من القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع وقوات الشرطة السودانية، و 15 من أعضاء اللجان التقنية العاملة على مستوى الولايات، بشأن حماية الأطفال في النزاعات المسلحة من الانتهاكات الجسيمة الستة، وبشأن دور قوات الدفاع والأمن في تنفيذ خريطة الطريق المعتمدة في عام 2021.

82 - وبعد اندلاع الحرب في نيسان/أبريل 2023، واصلت بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لتقديم المساعدة خلال الفترة الانتقالية في السودان التواصل مع القوات المسلحة السودانية وجهات الاتصال في قوات الدعم السريع بشأن الانتهاكات المحددة المتحقق من ارتكابها في حق أطفال في الخرطوم وفي ولايات دارفور. وقامت فرقة العمل القطرية بأنشطة دعوة داعيةً الأطراف لضمان سلامة وحماية الأطفال المتأثرين بالنزاع المسلح. وستستمر فرقة العمل القطرية في البحث عن فرص لمواصلة هذا الحوار الحساس مع أطراف النزاع بشأن سبل تعزيز حماية الأطفال من تبعات الحرب.

سابعا - الملاحظات والتوصيات

83 - إن الزيادة المروعة في الانتهاكات الجسيمة منذ اندلاع النزاع، ولا سيما التجنيد والاستخدام والقتل والتشويه والعنف الجنسي والاعتداء على المدارس والمستشفيات، تُثير هلعي. وأحث جميع الأطراف، وخاصة القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع، أن تضع حدا للانتهاكات الجسيمة ضد الأطفال وتمنع وقوعها، وأن تمتثل للالتزامات الملقاة على عاتقها بموجب القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان.

84 - وأدعو جميع الأطراف إلى أن تلتزم فورا بوقف دائم للأعمال العدائية.

85 - وأحث جميع الأطراف على أن تتخذ فورا جميع الإجراءات الوقائية والتخفيفية اللازمة لتجنب إلحاق الأذى وتقليله إلى أدنى حد وتحسين حماية الأطفال أثناء تنفيذ العمليات العسكرية، بما في ذلك من خلال الامتناع عن استخدام الأجهزة المتفجرة التي تسبب وفاة الأطفال أو إصابتهم، والامتناع عن استخدام الأسلحة المتفجرة في المناطق المأهولة بالسكان.

86 - وأشعر ببالغ القلق إزاء الزيادة في حالات تجنيد الأطفال واستخدامهم التي ترتكبها جميعا جماعات مسلحة. وأحث جميع الأطراف على إطلاق سراح جميع الأطفال المجندين في صفوفها فورا ودون شروط

مسبقة، وتسليمهم إلى الجهات المدنية المعنية بحماية الطفل، تمشيا مع البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن اشتراك الأطفال في المنازعات المسلحة.

87 - وأحث جميع الأطراف على أن تمتنع عن استهداف البنية التحتية المدنية، بما في ذلك المدارس والمرافق الطبية وشبكات المياه والصرف الصحي، امتثالا للقانون الدولي الإنساني.

88 - وأحث جميع الأطراف على أن تيسّر إيصال المساعدات الإنسانية على نحو آمن ودون عوائق حتى يتسنى تقديم المساعدات المنقذة للحياة إلى المدنيين، وأن تخلي على الفور جميع المدارس والمستشفيات التي تستخدمها حاليا في أغراض عسكرية. وأكرر كذلك الإعراب عن قلقي إزاء الاستمرار في فرض قيود على الوصول إلى المناطق المتضررة من النزاع، لا سيما وأن ذلك يعوق تقديم الخدمات المنقذة للحياة إلى الأطفال.

89 - وأشعر ببالغ القلق إزاء استمرار العنف القبلي، بما في ذلك الاعتداءات ذات الدافع الإثني.

90 - وأحث السلطات السودانية على ضمان المساءلة عن ارتكاب انتهاكات جسيمة في حق الأطفال من خلال تقديم مرتكبيها إلى العدالة وتوفير سبل الانتصاف للضحايا. وأشدّد على أهمية التحقيق في جميع الادعاءات بارتكاب انتهاكات وتجاوزات في حق الأطفال. وأحث السلطات السودانية أيضا على تعزيز إطار السودان القانوني بشأن حماية الأطفال بطرق منها استئناف الجهود الوطنية الهادفة إلى تطبيق وتعزيز قانون الطفل القائم.

91 - وأحث السلطات السودانية على تعزيز نظم حماية الأطفال في جميع أنحاء السودان. وأكرر التأكيد أيضا على أهمية تدابير الحماية الطويلة الأجل، بما في ذلك تعزيز الخدمات الاجتماعية وبناء مؤسسات قوية لديها القدرة على حماية حقوق الأطفال وتلبية احتياجاتهم.

92 - وألاحظ الجهود التي بذلتها أطراف النزاع بدعم من الأمم المتحدة والتي أفضت إلى الإفراج عن 122 طفلا كانوا مرتبطين بهذه الأطراف. وأحث جميع الأطراف على البناء على هذه الجهود واعتماد إجراءات لتفحّص المجندين وتقييم أعمارهم وتنفيذها بفعالية والإفراج الفوري عن جميع الأطفال المجندين في صفوفها.

93 - وأحث جميع فصائل حركة جيش تحرير السودان/جناح عبد الواحد على العمل مع الأمم المتحدة للتوقيع على خطة عمل، وأدعو حركة العدل والمساواة، وحركة جيش تحرير السودان/جناح مني مناوي، والحركة الشعبية لتحرير السودان - قطاع الشمال/فصيل عبد العزيز الحلو، والحركة الشعبية لتحرير السودان - قطاع الشمال/فصيل مالك عقار أن ينفذ كل منها خطة العمل التي تخصه والالتزامات الأخرى الواقعة عليه، بما في ذلك واجباتها بموجب خرائط الطريق الخاصة بكل منها لعامي 2020 و 2021.

94 - والنزاع الحالي في السودان، شأنه شأن النزاعات التي سبقته، سيكون له وقع مدمّر على الأطفال على المدى الطويل. وأشدد على أن تحقيق السلام والديمقراطية والانتعاش الاقتصادي في السودان هو السبيل الوحيد المستدام لحماية الأطفال المتأثرين بسنوات من النزاع المسلح. وأحث جميع الأطراف في السودان على وضع حقوق الأطفال السودانيين واحتياجاتهم في صدارة جميع الجهود الحالية والمقبلة الرامية إلى تحقيق السلام والديمقراطية.

95 - وفي ظل تزايد الاحتياجات الإنسانية في جميع أنحاء السودان، يظل من بالغ الأهمية تلقي الدعم من الجهات المانحة حتى تحصل الأعداد الكبيرة من المحتاجين على المساعدات المنقذة للحياة. وأناشد المجتمع الدولي أن يكفل توفّر الموارد الكافية لفريق الأمم المتحدة القطري لكي يواصل تقديم الدعم إلى السلطات الوطنية في حماية الأطفال المتضررين من النزاع وإعادة إدماجهم، ورصد ارتكاب الانتهاكات الجسيمة الستة في حق الأطفال والإبلاغ عنها، ورصد الالتزامات الحالية والمقبلة المتعلقة بحماية الأطفال وتنفيذها.